من غير خلاف فيه ولا اضطراب فمن الخلق من وفى
بذلك ومنهم من نكث ومن نكث فانما ينكث على نفسه
واختلفت الشرائع وراء هذا في احكام حسبما اراده الله
مما اقتضته المصلحة واوجبت الحكمة وضعه في الازمنة
على الامم والذي اوحينا اليك المراد بايحائه
اليه عليه الصلاة والسلام ما ذكر في صدر السورة وفي
قوله وكذلك اوحينا اليك الاية او ما يعمهما وغيرهما مما
وقع في ساير المواقع التي من جملتها قوله تعالى ثم اوحينا
اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وقوله قل انما انا
بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد وغير ذلك وعبر
بالذي الذي هو اصل الموصولات لزيادة تفخيمه صلى
الله عليه وسلم ولم يعبر بوصينا على نمط ما قبله لان
شرعه اتم الشرائع وغاية في الايحاء من التصريح برسالته
عليه الصلاة والسلام القامع لانكار الكفرة والالتفات
بنون العظمة لاظهار كمال الاعتناء بايحائه وهو السر
في تقديمه على ما بعده مع تقدمه عليه زمانا وتقديم
توصية نوح للمسارعة الى بيان كون المشروع لهم دينا
قديما وتوجيه الخطاب اليه عليه الصلاة والسلام
بطريق التلوين للتشريف والتنبيه على انه تعالى شرعه
لهم على لسانه عليه الصلاة والسلام ان اقيموا
الدين هو في تاويل مصدر مرفوع خبر مبتدأ محذوف
والجملة

والجملة في جواب سؤال كانه قيل وما ذلك المشروع فقال
هو اقامة الدين وعدم التفرق او منصوب بدل من
الموصول في المحلات الثلاث او مجرور بدل من الدين
او من الهاء في به او ان مفسرة وتقدمها وصى فيه
معنى القول والمراد باقامة الدين تعديل اركانه
وحفظه من ان يقع فيه زيغ او المواظبة عليه
هذا هو المشروع لهم اي فان تفسيرية بمعنى اي ومرجع
اسم الاشارة قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
قال العلامة ابو السعود الظاهر ان النهي متوجه الى
امته صلى الله عليه وسلم وانهم المتفرقون اي لا تتفرقوا في
الدين الذي هو عبارة عما ذكر من الاصول دون الفروع
المختلفة بحسب اختلاف الامم باختلاف الاعصار
كما ينطق به قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
وهو التوحيد فهذا هو المراد بالدين الذي اشترك
فيه هؤلاء الرسل وهو المراد من ما في قوله ما وصى به
نوحا وفي قوله وما وصينا به ابراهيم الخ واما الذي في
قوله والذي اوحينا اليك فهو اعم من ذلك لان المراد به
جميع الشريعة المحمدية اصولا وفروعا كبر على
المشركين هذا شروع في بيان احوال بعض من شرع
لهم ما شرع من الدين وقوله كبر اي عظم وشق عليهم
من التوحيد خصه بذلك لاجل قوله على المشركين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)